كمال الدين وتمام النعمة

الشيخ الصدوق

الكتاب: كمال الدين وتمام النعمة
المؤلف: الشيخ الصدوق
الجزء:
الوفاة: ٣٨١
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه
تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري
الطبعة:
سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش
المطبعة:
الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
ردمك:
ملاحظات:

وفاة موسى عليه السلام كان له أوصياء حججا لله كذلك مستعلنين ومستخفين إلى وقت ظهور
عيسى عليه السلام.
فظهر عيسى عليه السلام في ولادته، معلنا لدلائله، مظهرا لشخصه، شاهرا لبراهينه،
غير مخف لنفسه لان زمانه كان زمان إمكان ظهور الحجة كذلك.
ثم كان له من بعده أوصياء حججا لله عز وجل كذلك مستعلنين ومستخفين إلى
وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل له في الكتاب: " ما يقال لك إلا ما قد قيل
للرسل من قبلك " (١) ثم قال عز وجل: " سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا " (٢)
فكان مما قيل له ولزم من سنته على إيجاب سنن من تقدمه من الرسل إقامة الأوصياء
له كإقامة من تقدمه لأوصيائهم، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصياء كذلك وأخبر بكون
المهدي خاتم الأئمة عليهم السلام، وأنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما،
نقلت الأمة ذلك بأجمعها عنه، وأن عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره فيصلي خلفه،
فحفظت ولادات الأوصياء ومقاماتهم في مقام بعد مقام إلى وقت ولادة صاحب زماننا عليه السلام
المنتظر للقسط والعدل، كما أوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبة من ذكرنا من
الحجج المتقدمة بالوجود.
وذلك أن المعروف المتسالم بين الخاص والعام من أهل هذه الملة أن الحسن
ابن علي والد صاحب زماننا عليهما السلام قد كان وكل به طاغية زمانه إلى وقت وفاته، فلما
توفي عليه السلام وكل بحاشيته وأهله وحبست جواريه وطلب مولوده هذا أشد الطلب و
كان أحد المتوليين عليه عمه جعفر أخو (٣) الحسن بن علي بما ادعاه لنفسه من الإمامة
ورجا أن يتم له ذلك بوجود ابن أخيه صاحب الزمان عليه السلام فجرت السنة في غيبته
بما جرى من سنن غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة، ولزم من حكمة غيبة عليه السلام ما
لزم من حكمة غيبتهم.

---

(١) فصلت: ٤٣.
(٢) الاسراء: ٧٧.
(٣) كذا.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس:
من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون (١).

٢٧ (باب)

* (ما روى عن سيدة نساء العالمين فاطمة (الزهراء) بنت رسول الله) *
* (صلى الله عليهما من حديث الصحيفة وما فيها من أسماء الأئمة) *
* (وأسماء أمهاتهم وأن الثاني عشر منهم القائم صلوات الله عليهم) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال: حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن (٢) قال: حدثنا محمد بن -

سعيد بن محمد قال: حدثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام، فعهد إليه عهدا فقال له أخوه زيد بن علي بن الحسين:
لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكرا، فقال:
يا أبا الحسن إن الأمانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى، ثم دعا بجابر بن عبد الله (٣) فقال له: يا جابر حدثنا

---

(١) هذا الخبر وإن كان سنده ضعيفا لكن متنه صحيح موافق للحق.
(٢) في العيون " محمد بن عبد الرحيم ".
(٣) سند هذا الخبر ضعيف ومشتمل على مجاهيل ومتنه لا يلائم ما جاء في غيره من الاخبار ففي تفسير القمي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام سئل عن جابر فقال عليه السلام: " رحم الله جابرا بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ان الذي فرض عليك القرآن - الآية " وهو ظاهر في موته في حياة أبي جعفر عليه السلام وروى نحوه الكشي، وقد أجمعت أرباب السير ومعاجم التراجم على أنه مات قبل سنه ٨٠ قال ابن قتيبة: مات جابر بالمدينة سنة ٧٨ وهو ممن تأخر موته من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة. وقال ابن سعد: مات سنة ٧٣. وفى المحكى عن عمرو بن علي ويحيى بن بكير وغيرهما أنه مات سنة ٧٨ كما في تهذيب التهذيب. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: انه شهد العقبة الثانية مع أبيه وكف بصره في آخر عمره وتوفى سنة ٧٤ وقيل ٧٨ وقيل ٧٧ بالمدينة وصلى عليه أميرها أبان بن عثمان، وقيل توفى وهو ابن أربع وتسعين. وعلى أي كان وفاته قبل ميلاد أبى - عبد الله جعفر بن محمد (ع) بسنين لأنه عليه السلام ولد سنة ٨٣، وكانت وفاة الباقر عليه السلام سنة ١١٤ وفى قول ١١٦ فكيف يمكن حضور جابر عنده عليه السلام حين حضرته الوفاة، مع أن الظاهر من قول النبي صلى الله عليه وآله له: " إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي - الخ " أنه أدرك محمد بن علي الباقر عليهما السلام فحسب ولم يدرك بعده من الأئمة عليهم السلام أحدا. و الاخبار التي تتضمن حياته بعد علي بن الحسين عليهما السلام كلها مخدوشة لأنه (ع) توفى سنة ٩٤

وأبو عبد الله حينذاك ابن أحد عشر سنة وتوفى جابر قبل ذلك نحوا من عشرين سنة، وما قال المامقاني (ره) من أن الكشي روى أنه (يعنى جابر) آخر من بقي من الصحابة من أن عامر بن واثلة مات سنة ١١٠ فلازم ذلك بقاء جابر بعد سنة ١١٠. اشتباه محض لان عامر لم يكن صحابيا إنما ذكروه في جملة الصحابة لتولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله. ولعل مراد الكشي أنه آخر من بقي من الصحابة بالمدينة ممن شهد العقبة كما قال الجزري: حيث قال: جابر آخر من مات ممن شهد العقبة. ثم اعلم أني أظن أن العلاج بان نقول: سقطت جملة من لفظ الرواة أو قلم النساخ وصحف " يا أبا جعفر " والأصل " ثم قال دعا أبى يوما بجابر بن عبد الله... فقال له جابر نعم يا أبا محمد - الخ " فيرفع الاشكال، وأمثال هذا السقط والتحريف كثيرة في الأحاديث.

ثم اعلم أيضا أن قولها " لكنه نهى أن يمسها الا نبي أو وصى نبي أو أهل بيت نبي " يخالف ما سيأتي في حديث اللوح لان فيه " فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته ".

بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليهما السلام
لأهنئها بمولود الحسن عليه السلام (١) فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت: يا

---

(١) كذا.

سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي أفعل لكنه نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا فهيا: " أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب. أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. أبو محمد الحسن بن علي البر. أبو عبد الله الحسين بن علي التقي، أمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهربانويه (١) بنت يزدجرد

ابن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن - أبي طالب. أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن - أبي بكر. أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة. أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جارية اسمها نجمة. أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران. أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن (٢) أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة (٣) وتكنى بأم الحسن. أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله تعالى على خلقه القائم (٤)، أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله -: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه ما روي في النهي من تسميته، وسيأتي ذكر ما روينا (٥) في ذلك من الاخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله (تعالى ذكره).

---

(١) في بعض النسخ " شاه بانويه ".
(٢) المشهور كما في اخبار اخر اسمها " سمانة ".
(٣) المشهور اسمها " حديث " مصغرا أو " سليل ".
(٤) في بعض النسخ " هو الحجة القائم ".
(٥) في بعض النسخ " رويت ".

.٢٨

(باب)

* (ذكر النص على القائم عليه السلام في اللوح الذي أهداه الله عز) *
* (وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله ودفعه إلى فاطمة عليها) *
* (السلام فعرضته على جابر بن عبد الله الأنصاري حتى قرأه) *
* (وانتسخه وأخبر به أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما) *
* (السلام بعد ذلك) * (١)

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن - طريف جميعا، عن بكر بن صالح.

وحدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد ابن علي بن إبراهيم، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة، (٢) وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هشام، عن بكر بن - صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلى به أبو جعفر عليه السلام، قال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد (ي) أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوبا، فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على

---

(١) دأب الصدوق رحمه الله اطناب العناوين بخلاف الكليني (ره).

(٢) في بعض النسخ " الحسين بن إبراهيم " واحتمل الأستاذ وحيد البهبهاني في هامش المنهج كونه أخا الحسن.

أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام (١) فرأيت في
يدها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس،
فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح
أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء
الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك.
قال جابر: فأعطتنيه أمك (٢) فاطمة عليهما السلام فقرأته وانتسخته فقال له أبي عليه السلام:
فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى
منزل جابر فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر أنت في كتابك لأقرأه
أنا عليك، فنظر جابر في نسخته (٣) فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرف حرفا،
قال جابر: فاني أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا:
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره
وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي،
واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين (ومبير
المتكبرين) ومذل الظالمين وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا

---

(١) كذا في النسخ المخطوطة عندي وفي نسخة منها " الحسن خ ل ".
(٢) يخالف ما مر أنفا في وفاة أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.
(٣) إنما كانت ملاقاة جابر مع أبي جعفر عليه السلام بعد زيارة الأربعين في المدينة
قطعا وقد قيل إنه في زيارة الأربعين مكفوف البصر فكيف يمكن معه قراءة النسخة؟ ويمكن
أن نقول: إنما يكون عماه في آخر أيام حياته فاشتبه على بعض من ترجمه فتوهم عماه في
الأربعين سنة ٦١ وهو خلاف ما نصوا عليه من أنه كف بصره آخر عمره. وما في بشارة المصطفى
في خبر زيارته في الأربعين من قول عطية " قال: فألمسنيه فألمسته فخر على القبر " لا يدل
على العمى ولعل من شدة الحزن وكثرة البكاء ابيضت عيناه، أو غمرتهما العبرة في ذلك اليوم.
ويؤيده ما في هذا الخبر " ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم - الخ ".

غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، وجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جده (١) المحمود، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر، ولأسرنه في أوليائه و أشياعه وأنصاره وانتحبت بعد موسى فتنة عمياء حندس (٢)، لان خيط فرضي لا ينقطع (٣) وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي لا يشقون أبدا، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، (ألا) إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي. وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه (٤) وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمتي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، ستذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تهادى

---

(١) في بعض النسخ " شبيه جده ".
(٢) انتحب أي تنفس شديدا.
(٣) في بعض النسخ " لان خيط وصيتي ".
(٤) في الكافي " بابنه م ح م د ".

رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم (١) أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار (٢) والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.
قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله.
٢ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي (٣)، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على
مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في
ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال جابر، فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع.
٣ - وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليهما السلام وبين يديها

---

(١) كل ذلك في زمان الغيبة لا في أيام ظهوره عجل الله تعالى فرجه. لان المؤمنين في أيامه. في كمال العزة.
(٢) في بعض النسخ " القيود ".
(٣) كذا. والظاهر هو مالك بن حصين السلولي. وفزارة حي من غطفان. والفزار أبو قبيلة من تميم منهم جعفر بن محمد بن مالك الفزاري.

لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد
وأربعة منهم علي عليهم السلام.
وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو جعفر
محمد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد
بن
عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن -
عمار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: يا إسحاق ألا أبشرك، قلت: بلى
جعلت
فداك يا ابن رسول الله فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط
أمير المؤمنين
عليه السلام فيها:
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، وذكر حديث
اللوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلا أنه قال في آخره، " ثم قال الصادق عليه
السلام:
يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك، ثم
قال عليه السلام: من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل.
وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال:
حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال: حدثنا عبد الله
ابن موسى الروياني أبو تراب (١)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن
الحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر،
عن أبيه عن جده أن محمد بن علي باقر العلم عليهما السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد
بن علي،
ثم أخرج كتابا إليهم بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب
فيه:

(١) في هامش بعض المخطوطة " عبيد الله " بالياء ابن موسى الروباني بالباء المنقطة
تحتها نقطة قبل الألف والنون بعدها. والروبان قرية بالكوفة " انتهى. لكن لم أجده والرويان
بالياء المثناة التحتية وضم الراء مدينة كبيرة من جبال طبرستان خرج منها جماعة من العلماء
كما في اللباب لابن الأثير. وما " عبيد الله " كما في التوحيد وبعض النسخ أو " عبد الله "
كما في المتن فلا أعلم الصواب منهما.

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم - (وذكر) حديث اللوح إلى موضع
الذي يقول فيه " أولئك هم المهتدون " -.
ثم قال في آخره قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه
إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا ويحكيه، ثم قال: هذا سر الله ودينه ودين ملائكته
فصنه إلا عن أهله وأوليائه.
٤ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أحمد
ابن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي
الجارود،
عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها
السلام و
بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم، ثلاثة منهم
محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم (أجمعين).
.٢٩
(باب)
* (ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من وقوع) *
* (الغيبة بالقائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام) *
١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا قالوا:
حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري،
عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات
يوم ومعه
الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد
سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على
أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن
ثلاث

ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين " (١) فقال: هذه نزلت في القائم (٢)، يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله عز وجل وحرامه، ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولابد أن يجئ تأويلها.

٤ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل (٣) عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام
قال: إن الله تبارك وتعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس، وجعل من بعده
الاثني عشر وصيا، منهم من مضى ومنهم من بقي، وكل وصي جرت فيه سنة
من الأوصياء الذين بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى عليه السلام
وكانوا اثني عشر وكان
أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم
عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، ومحمد بن سنان جميعا، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: قال لي: يا
أبا الجارود إذا دارت الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأي واد سلك،
وقال الطالب: أني يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به
فأتوه ولو حبوا على الثلج (٤).

٦ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الامر أربع سنن من أربعة أنبياء عليهم السلام: سنة من موسى
وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) الملك: ٣٠.
(٢) في بعض النسخ " في الامام ".
(٣) في بعض النسخ " عن محمد بن الفضل ".
(٤) الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه.

وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام
كمال الدين 32 باب ما اخبر به ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام من

ابن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الوليد الخزاز، والسندي بن محمد البزاز جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بشير النبال، عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام قالا: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله وصلى الله عليه وآله فقال لها: مرحبا يا ابنة أخي وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثم أجلسها
إلى جنبه، ثم قال: هذه ابنة نبي ضيعة قومه خالد بن سنان العبسي وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان.
وبعد فلو لا الكتاب المنزل وما أخبرنا الله تعالى به على لسان نبينا المرسل صلى الله عليه وآله وما اجتمعت عليه الأمة من النقل عنه عليه السلام في الخبر الموافق للكتاب أنه لا نبي بعده لكان الواجب اللازم في الحكمة أن لا يجوز أن يخلو العباد من رسول منذر ما دام التكليف لازما لهم، وأن تكون الرسل متواترة إليهم على ما قال الله عز وجل: " ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا " (١) ولقوله عز وجل: " لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل " (٢) لان علتهم لا تنزاح إلا بذلك كما حكى تبارك وتعالى عنهم في قوله عز وجل " لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى " (٣).
فكان من احتجاج الله عز وجل في جواب ذلك أن قال: " قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين " (٤)
فعلل العباد مع التكليف لا تنزاح (٥) إلا برسول منذر مبعوث إليهم ليقيم أودهم ويخبرهم بمصالح أمورهم دينا ودنيا، وينصف مظلومهم من ظالمهم، و

---

(١) المؤمنون: ٤٤.
(٢) النساء: ١٦٤.
(٣) طه: ١٣٤.
(٤) آل عمران: ١٨٣.
(٥) أي لا تبعد ولا تزول.

كمال الدين وتمام النعمة اردو صفحه 629

ولكل قوم هاد ".
فالنذر هم الرسل، والأنبياء والأوصياء هداة، وفي قوله عز وجل
" ولكل قوم هاد " دليل على أنه لم تخل الأرض من هداة في كل قوم و
كل عصر تلزم العباد الحجة لله عز وجل بهم من الأنبياء والأوصياء.
فالهداة من الأنبياء والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من
الله عز وجل لازما للعباد، لأنهم يؤدون عن النذر، وجائز أن تنقطع
النذر، كما انقطعت بعد النبي صلى الله عليه وآله فلا نذير بعده.
٩ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد -
الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن
حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله
عليه السلام: (١) في قول الله عز وجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال: كل إمام
هاد لكل قوم في زمانهم.
١٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد
ابن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية
العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد "
فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي الهادي، وفي كل وقت وزمان إمام منا
يهديهم
إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وإنما قال الله عز وجل لرسوله
صلى الله عليه وآله: " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك " أي ما جاءهم رسول
قلبك بتبديل شريعة ولا تغيير ملة (٢) ولم ينف عنهم الهداة والدعاة من
الأوصياء (٣)، وكيف يكون ذلك وهو عز وجل يحكي عنهم في قوله:

---

(١) في بعض النسخ " لأبي جعفر عليه السلام ".
(٢) في بعض النسخ " ولا نسخ ملة ".
(٣) في بعض النسخ " ولم ينف عنهم الهداية ولا عن الأوصياء ".

كمال الدين - اردو صفحہ 630

١٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز
ابن يحيى الجلودي البصري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا
محمد بن جعفر بن عمارة، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:
سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلا الله، وأفضل الخلق أول من قال: لا إله إلا الله،
فقيل: يا رسول الله ومن أول من قال: لا إله إلا الله؟ قال: أنا، وأنا نور بين
يدي الله جل جلاله أوحده وأسبحه وأكبره وأقدسه وأمجده، ويتلوني نور شاهد
مني، فقيل: يا رسول الله: ومن الشاهد منك؟ فقال: علي بن أبي طالب أخي
وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي، وإمام أمتي، وصاحب حوضي، وحامل لوائي،
فقيل له: يا رسول الله فمن يتلوه؟ فقال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة،
ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.
١٥ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن -
أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسن الكناني، عن جده، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتابا قبل أن يأتيه الموت فقال:
يا محمد هذا [ال] كتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من
أهلي يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب،
فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتما ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام
خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتما وعمل بما فيه. ثم
دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة ولا
شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله تعالى، ففعل. ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام،
ففك خاتما فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل.
ثم دفعه إلى محمد بن علي عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولا تخافن
إلا الله عز وجل فإنه لا سبيل لأحد عليك. ثم دفعه إلي ففضضت خاتما فوجدت فيه
حدث الناس وأفتهم وانشر علم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله

ارد و صفحه 632 کمال الدین